

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

يواجه تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، خاصة في مرحلة المدرسة المتوسطة ، تحديات حاسمة للغاية في جذب اهتمام الطلاب في هذا العصر الرقمي. وتظهر الظواهر القائمة أن الطلاب أكثر اهتماماً بالمحتوى المرئي مقارنة بالطرق التقليدية مثل الإلقاء الدرس . ويعد تعليم اللغة العربية في المدرسة المتوسطة مكوناً مهماً في منهج التعليم الإسلامي، نظراً لدوره في مساعدة الطلاب على التحدث، وفهم النصوص الدينية، وتنمية القدرة على التفكير اللغوي. وهذه المكونات هي ما تمس الحاجة إليه في هذا العصر الحديث (Immatul Khoiroh et al., 2025).

ووفقاً لـ (Haulina & Akhas, 2023) ، فإن المشكلة العامة التي تظهر هي واجهة الطلاب لمشكلات مثل نقص الدافعية وضعف فهمهم للمواد المعقدة كعلم النحو الذي غالباً ما يُعتبر مملاً، مما يؤثر سلباً على نتائج التعلم. (Baharun, 2025) وتؤدي هذه الحالة إلى صعوبة الطلاب في تطبيق ما تعلموه، سواء في الجوانب النظرية، أو المهارات اللغوية، أو القواعد العربية. ومع ذلك، فإن جوهر المشكلة يكمن في عدم وجود دافع قوي لدى الطلاب للمشاركة الفعالة في عملية تعلم اللغة العربية

(Wulandari et al., 2025).

إن فهم القواعد النحوية العربية (النحو) أمر بالغ الأهمية في تعلم اللغة. ومع ذلك، غالبا ما يواجه الطلاب صعوبة في فهم القواعد النحوية عند تدريسها. وتعد كثرة القواعد المعقدة ومدى ارتباطها بالحياة اليومية للطلاب من الجوانب الرئيسية التي تتطلب الاهتمام. ويجب على الطلاب فهم وإتقان قواعد اللغة العربية، المعروفة أيضا بعلمي النحو والصرف، ليتمكنوا من استيعاب المواد المدروسة في دروس اللغة العربية.

تعرف العديد من الدراسات "الصندوق الذكي" (*Smart Box*) بأنه وسيلة تعليمية مساعدة تهدف إلى دمج الجوانب التكنولوجية في المجال التربوي. ومن خلال الاستفادة من هذه الوسيلة، تتاح للطلاب الفرصة لزيادة فعالية عملية التعلم من خلال المشاركة النشطة والتفاعل المباشر مع محتوى المادة المقدمة (Musa et al., 2025). ويخلق هذا التكامل بيئة تعليمية أكثر ديناميكية، حيث لا تقتصر التكنولوجيا على كونها أداة دعم فحسب، بل تعمل أيضا كوسيلة تسهل فهم المادة بشكل أعمق.

يرى إيزان (٢٠٠٩) أن الإندونيسيين المتحمسين لتعلم اللغة العربية يواجهون بالتأكيد العديد من المشكلات التي يجب التغلب عليها، سواء كانت لغوية أو غير لغوية. إن القواعد النحوية ليست هدفا في حد ذاتها، بل هي أداة لتنظيم الحديث والنطق والكتابة. ولا تكتسب مهارة التحدث بطلاقة ودقة، وكذلك مهارة استخدام اللغة بشكل عام، بمجرد تعلم قواعد اللغة، حتى وإن تم تبسيط تلك القواعد وتسهيلها.

غالبا ما يعتبر تعلم قواعد اللغة العربية، لا سيما في مادة الجملة الاسمية، أمرا صعبا لدى الطلاب بسبب طبيعتها المجردة واحتوائها على قواعد بنيوية معقدة للغاية. وتتماشى هذه الحالة مع مبادئ نظرية العبء المعرفي التي صاغها جون سويلر، والتي تنص على أن المواد التعليمية ذات المستويات العالية من التعقيد ستفرض بطبيعتها عبئا معرفيا داخليا كبيرا على سعة الذاكرة العاملة لدى الطلاب. وإذا اعتمدت عملية التعلم فقط على طريقة المحاضرة أو تقديم المواد لفظيا بشكل رتيب، فسيواجه الطلاب عبئا معرفيا خارجيا زائدا، لأنهم مطالبون بتخيل بنية الجملة بأنفسهم دون وجود أدوات مساعدة كافية. وتؤدي هذه الحالة إلى استنزاف سعة الذاكرة العاملة لدى الطلاب سريعا قبل أن تتاح الفرصة لمعالجة المعلومات الواردة وتحويلها إلى فهم دائم. لذلك، هناك حاجة ماسة إلى وسائل تعليمية ملموسة قادرة على خفض هذا العبء المعرفي الخارجي، وفي نفس الوقت مساعدة الطلاب في إدارة العبء المعرفي الداخلي الناتج عن تعقيد المادة.

إن إتقان الجملة الاسمية، باعتبارها أحد مكونات النحو التي تتضمن تغيير الكلمات بناء على موقعها في الجملة، أمر بالغ الأهمية لأنه يشكل الأساس النحوي الذي يمكن الطلاب من قراءة النصوص العربية وفهمها بدقة. وفي مرحلة المدرسة المتوسطة، يعد تعلم اللغة العربية أساسا للمراحل التالية، إلا أن البيانات الواردة في مجلة تعليم اللغة العربية تظهر أن طلاب المدرسة المتوسطة غالبا ما يواجهون صعوبة في الجملة الاسمية بسبب نقص التنوع في طرق التدريس، مما قد يعيق تطور الوعي اللغوي العربي. (Annas et al., 2025)

علاوة على ذلك، إذا نظرنا إلى سياق أوسع، فإن مشكلات عالم التعليم تركز أيضا على قضية المناهج الدراسية، وكفاءة المعلمين (Ananda, 2025)، وصولا إلى تأثير البيئة ودور أولياء الأمور. ومع ذلك، فإن الأمر الأكثر حسما في هذه الديناميكية

هو طريقة تدريس المعلمين داخل الفصل الدراسي، ومن الأمور التي تزيد من تراجع جودة الفصل هي محدودية وسائل التعلم المناسبة (Hastuti & Kayyimah, 2024). وتعد محدودية الوسائل المناسبة أحد العوائق الحاسمة للغاية في ديناميكية التعلم داخل الفصل. وإذا تُركت هذه العوائق دون معالجة، فإن عملية التعلم ستصاب بالركود، مما يستدعي ابتكار استراتيجيات تعليمية هادفة وصحيحة (Nuraeni, 2014).

يعتبر "منهج ميرديكا القائم على المحبة" (*Kurikulum Merdeka Berbasis Cinta*) "أحد التكيفات التطبيقية لمنهج ميرديكا الذي تطبقه المؤسسة التعليمية التابعة لمنظمة الاتحاد الإسلامي، والذي يؤكد على تطبيق القيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية في عملية التعلم. وبشكل أساسي، يقوم نموذج هذا المنهج على مبادئ منهج ميرديكا، مثل مرونة التعلم، والتعليم التمايزي، وتعزيز الكفاءات الأساسية. ومع ذلك، فإن السمة الفريدة لهذا النموذج هي غرس قيمة "المحبة"، والتي تشمل محبة الله، ورسوله، والعلم، والآخرين، والبيئة. وتُستخدم هذه القيم كأساس للأنشطة التعليمية، والتقييم، وتشكيل الشخصية، بحيث لا يركز التعليم على التحصيل الأكاديمي فحسب، بل يركز أيضا على بناء الأخلاق والذكاء الروحي لدى الطلاب." (Syaripudin & Hasna, 2025).

علاوة على ذلك، يتم تخصيص الطرق والوسائل المستخدمة لتناسب مع المادة والمصادر التعليمية. ومع ذلك، لا يتم دمج الطلاب والطالبات في فصل دراسي واحد لأن هذه المدرسة قائمة على نظام شبه المعهد. بالإضافة إلى ذلك، تطبق هذه المدرسة نظام التعلم الحضوري (لورينج) منذ فترة طويلة. ووفقا لمعجم اللغة الإندونيسية الكبير (*KBBI*) الصادر عن وزارة التربية والثقافة والبحث والتكنولوجيا، فإن

مصطلح "لورينج" (*luring*) "هو اختصار لعبارة "خارج الشبكة" (*luar jaringan*)". والتي تشير إلى حالة عدم الاتصال بشبكة الحاسوب. كما يشير مصطلح "أوفلاين" (*offline*) أيضا إلى التعلم الذي يتم دون استخدام شبكة الإنترنت.

وبالإضافة إلى مشكلات القواعد، فإن ما يحدث في كثير من المدارس الإسلامية هو غياب الوسائل الرقمية الكافية (Ernawati et al., 2024)، بما في ذلك مدرسة "اتحاد الإسلام ٦٩" الثانوية بجاكرتا. ولذلك، يرى الباحث أن أحد الحلول المختارة للتغلب على هذه المشكلة هو استخدام "وسائل تعليمية تفاعلية غير رقمية". وتشمل هذه الوسائل الأدوات المادية مثل الألعاب اللوحية، والمحسوسات، والصناديق التفاعلية التي لا تتطلب كهرباء أو اتصالاً بالإنترنت. فعلى سبيل المثال، في تدريبات "الجملة الاسمية"، تتيح الألعاب اللوحية للطلاب تحريك البطاقات أو الرموز لتعلم كيفية تغير الكلمات، مما يشجع على الاستكشاف الحركي والعمل الجماعي. (Rifai, 2019) وتعتبر الوسائل غير الرقمية أسهل من حيث الوصول إليها في البيئات ذات الموارد المحدودة، مثل المدارس الثانوية. (Yuniarti et al., 2023) وقد وجدت دراسة أجراها (Sari & Rahman, 2021) في مجلة تعليم اللغة العربية أن الوسائل غير الرقمية تزيد من تفاعل الطلاب دون التسبب في مشكلات فنية، رغم أنها أقل مرونة في تحديث المحتوى. (Ramadhani et al., 2025)

تنقسم وسائل التعليم عادة إلى فئتين: الرقمية وغير الرقمية (Abdallillah et al., 2025). فالوسائل الرقمية هي بيئة تعليمية تستخدم التكنولوجيا كأداة للتعلم، مثل الإنترنت والأجهزة المختلفة كالهواتف المحمولة، والحواسيب المحمولة، والحواسيب المكتبية وغيرها. (Yuniarti et al., 2023) بينما تشمل الوسائل غير الرقمية بطاقات الكلمات، والصور المطبوعة، واللوحات الوبرية، والمجسمات

اليديوية، والصندوق الذكي (Abdallillah et al., 2025) ولكل نوع مزاياه وعيوبه. وبناء على ذلك، فإن العديد من المدارس الإسلامية، لا سيما في مرحلة المدرسة المتوسطة ، لا تمتلك التسهيلات التكنولوجية اللازمة لدعم استخدام الوسائل الرقمية. وتشمل بعض العوائق المحدودية في الأجهزة الإلكترونية، والبنية التحتية للإنترنت، وقدرة المعلمين على استخدام هذه التكنولوجيا، مما يجعل استخدام الوسائل الرقمية أقل فعالية. (Hastuti & Kayyimah, 2024)

ويعد توفر الوسائل التعليمية المناسبة والاستفادة منها مكوناً أساسياً يؤثر على نتائج التعلم؛ حيث يمكن استخدام الوسائل بشكل استراتيجي لجعل المواد الصعبة أكثر سهولة في الفهم. ومع ذلك، لا يزال الكثير من المعلمين في الممارسة العملية يستخدمون وسائل محدودة وغير جذابة ولا تتناسب مع احتياجات الطلاب الحالية، مما يؤدي إلى عدم سير عملية التعلم بشكل جيد. إن اختيار الوسيلة المناسبة يمكن أن يعزز فعالية التعلم، ويحول المفاهيم المستعصية إلى مفاهيم سهلة الفهم، ويقوي ذاكرة الطلاب تجاه المادة المدروسة.

وللتغلب على هذا الأمر، يصبح استخدام الوسائل في تعليم اللغة العربية أمراً بالغ الأهمية، لأن الوسائل يمكن أن تسهل التفاعل النشط وتجسيد المفاهيم المجردة بصرياً، مما يعزز استيعاب الطلاب وتفاعلهم. وقد ثبت أن الوسائل التعليمية، كأدوات مساعدة بصرية أو سمعية أو سمعية بصرية، تزيد من كفاءة عملية التعلم وفعاليتها. ويمكن توفير وسائل تعليمية غير رقمية لتكون مناسبة للمدارس الإسلامية التي تحظر استخدام الأجهزة الذكية داخل الفصول الدراسية. ولا تقتصر الوسائل على جعل المادة أكثر ووضوحاً فحسب، بل تزيد أيضاً من رغبة الطلاب في التعلم، لا سيما عند استخدام وسيلة الصندوق الذكي، لأنها تتيح

للطلاب التفاعل المباشر مع المادة من خلال صندوق ذكي يمكن فتحه لفتح المحتوى التعليمي، مما يجعله أكثر جاذبية وفعالية مقارنة بالوسائل الثابتة.

وقد وجدت الدراسات السابقة ذات الصلة، مثل دراسة (Fitriani, 2019) حول فعالية الوسائل البصرية في تعليم النحو في المدرسة الثانوية، تحسناً في فهم الطلاب بنسبة ٢٥٪ من خلال استخدام الصور والرسوم المتحركة. وبالمثل، اختبر بحث (Wahyuni, 2022) في مجلة تكنولوجيا التربية الإسلامية الوسائل التفاعلية للغة العربية وسجل ارتفاعاً في دافعية الطلاب بنسبة تصل إلى ٣٠٪، إلا أنه لم يركز بشكل محدد على "الصندوق الذكي". (Viii et al., 2025) وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بتركيزها الحصري على فعالية وسيلة "الصندوق الذكي" في ترقية الكفاءة في "الجملة الاسمية" في سياق محدد وهو مدرسة "اتحاد الإسلام ٦٩" بماترامان، وذلك باستخدام المنهج الكمي الذي يقيس الأثر المباشر على طلاب الصف السابع، مما يقدم مساهمة جديدة في تطوير الوسائل المبتكرة لتعليم النحو.

تظهر الأبحاث المتعلقة باستخدام وسيلة الصندوق الذكي بشكل اتساق نتائج إيجابية في زيادة فعالية التعلم. حيث أظهرت الدراسة التي أجراها (Putriana & Adikara, 2025) أن وسيلة الصندوق الذكي التفاعلية ثلاثية الأبعاد قادرة على زيادة دافعية ونتائج تعلم طلاب المرحلة المتوسطة في المواد التي تتطلب تجسيدا بصريا. وتدل هذه النتائج على أن الصندوق الذكي يلعب دورا في توفير تجربة تعليمية أكثر واقعية وجاذبية، مما يسهل على الطلاب فهم المفاهيم المطروحة. وتماشيا مع هذا، أثبت بوليندا وآخرون (Polinda et al., 2023) أن استخدام وسيلة الصندوق الذكي لدى طلاب المرحلة الابتدائية يظهر زيادة ملحوظة في الدافعية والتحصيل الدراسي،

وهو ما يظهر من خلال درجات كسب الكفاءة القياسية (N-Gain) المرتفعة. ويعزز هذا الرأي القائل بأن الصندوق الذكي وسيلة تعليمية فعالة قادرة على زيادة حماس الطلاب للتعلم وفهمهم.

وفي الوقت نفسه، أنتجت (Putriana (2025)، من خلال بحث التطوير (R&D)، وسيلة (Smart Box) لتعليم اللغة الإندونيسية، وأثبتت أن هذه الوسيلة مناسبة للاستخدام وقادرة على تعزيز مشاركة الطلاب وفهمهم للمادة الدراسية (Putri et al., 2024). وتؤكد هذه الدراسات الثلاث جميعها أن وسيلة تتمتع بإمكانية كبيرة كوسيلة تعليمية مبتكرة وفعالة تدعم عملية التعلم في مختلف المواد الدراسية ومستويات التعليم.

ب. تشخيص البحث

١. انخفاض دافعية الطلاب واهتمامهم بالتعلم
٢. ضعف فهم الطلاب لمادة النحو بشكل أمثل
٣. محدودية وسائل التعليم المستخدمة
٤. الحاجة إلى وسائل تعليمية تفاعلية قائمة على النظام غير الرقمي

ج. تحديد المشكلة

١. استخدام وسيلة الصندوق الذكي المصور في ترقية الكفاءة النحوية

د. تنظيم المشكلة واسئلة البحث

١. كيف يتم استخدام وسيلة الصندوق الذكي في ترقية قدرة طلاب الصف السابع بمدرسة المتوسطة لجمعية الاتحاد الإسلامي ٦٩ بماترامان على فهم الجملة الاسمية؟

٢. هل هناك فرق في التأثير الفعال لاستخدام وسيلة الصندوق الذكي المصور في ترقية كفاءة إتقان مادة الجملة الاسمية لدى طلاب الصف السابع بمدرسة المتوسطة لجمعية الاتحاد الإسلامي ٦٩ بماترامان؟

هـ. أهداف البحث

١. لوصف كفاءة إتقان الجملة الاسمية لدى الطلاب قبل التدخل وبعده باستخدام وسيلة الصندوق الذكي في الصف السابع بمدرسة المتوسطة لجمعية الاتحاد الإسلامي ٦٩ بماترامان
٢. لاختبار وتحديد مدى فعالية استخدام وسيلة الصندوق الذكي في ترقية كفاءة إتقان الجملة الاسمية لدى طلاب الصف السابع بمدرسة المتوسطة لجمعية الاتحاد الإسلامي ٦٩ بماترامان

و. أهمية البحث

فتنقسم إلى أهميتين، وهما أهمية نظرية وأهمية تطبيقية: من الناحية النظرية، يتوقع أن يساهم هذا البحث في إثراء الأدبيات المتعلقة بابتكار الوسائل التعليمية البصرية غير الرقمية، لا سيما في سياق تعليم القواعد النحوية. أما من الناحية التطبيقية:

١. للطلاب: تعمل هذه الوسيلة كمحفز لتبسيط المفاهيم المجردة في مادة الجملة الاسمية.
٢. للمعلمين: توفر حلولاً بديلة للمعلمين في مدرسة "اتحاد الإسلام" ٦٩ جاكارتا في تصميم وسائل تعليمية تربية.

